

**المقدمة:**

يأتي التصدي لدراسة احداث تاريخ المغرب المعاصر عبر دراسة الشخصيات التي أدت أدواراً فكرية وسياسية في تلك الاحداث التي تأتي من مقدمة المواضيع التي تستحق اهتماماً كبيراً من لدن المؤرخين والباحثين ولذلك ان احدث المغرب العربي بشكل عام والمغرب الأقصى بشكل خاص شكلاً امتداداً للتاريخ العربي المعاصر بل هو جزء لا يتجزأ منه من هنا وقع اختياري على دراسة شخصية السلطان (محمد الخامس) والحركة الوطنية وكيف أثرت الاحداث التي أقرتها الحرب العالمية الثانية في المغرب الأقصى بشكل واضح حيث تحول النشاط الوطني في المطالبة بتحقيق الاصلاحات الجزئية في ظل الحماية الفرنسية الى اعلان المطالبة بالاستقلال الكامل واحترام السيادة المغربية . لقد ادى السلطان محمد الخامس دوراً وطنياً مرموقاً اسهم بشكل متميز في استقلال المغرب والحفاظ على وحدته الوطنية وهذا ما جعله حقاً من زعماء التحرير والاصلاح على مستوى الوطن العربي والقارة الافريقية . وتناولت في البحث دور الحزب الوطني وعلاقته بالملك ودور الحركة الوطنية في اعداد صيغة الوثيقة وكذلك الدور الذي اطلع فيه حزب الاستقلال يتألف البحث من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة .

الفصل الأول تناول الباحث ولادة حزب الاستقلال ومراحل نشوؤه في خضم الاستعمار الفرنسي ، اما الفصل الثاني تناول الباحث اللقاءات السرية والعلنية مع الملك محمد الخامس وكيف واجه حزب الاستقلال الاحداث الداخلية والخارجية بصلابة ، اما الفصل الثالث تناول الباحث تقاوم الاوضاع في فشل ال الفرنسية العامة في القضاء على الروح الاستقلالية وصولاً الى تنويع الاستقلال عام 1956 .

**الفصل الأول****ولادة حزب الاستقلال**

ان ولادة حزب الاستقلال جاء نتيجة كفاح مسلح دامى بلغ ذروته في ثورة الخطابى (1921-1926) وبين نضال سياسي جسور تبلور في اعقاب صدور الظهير البربري لعام 1930 في صيغة تحالف وطيء بين طبيعة الوطنيين المغاربة والعرش ليتمخض في غضون الاربعينيات عن المطالبة بانهاء الحماية وقيام حزب سياسي عرفته البلاد هو حزب الاستقلال الذي قاد النضال الوطني بالتنسيق مع العرش وان تحالفه مع العرش كان من اهم عناصر النصر الذي تحقق في عام 1956 ومع ان السلطان ظل يجاهر بانه فوق الميول والاحزاب فانه (أي محمد الخامس) كان في الواقع الموجه الحقيقي للحركة الوطنية المغربية ضد سياسة فرنسا وحتى في مدة وجوده في المنفى وحتى بعد مؤتمر أكس لبيان والذي اعيد بموجبه من منفاه الى فرنسا (1) .

وتشير المصادر التاريخية ان حزب الاستقلال هو اقدم الاحزاب السياسية التي احتلت المساحة الرئيسية في الخريطة السياسية المغربية وتعود بداية تأسيس هذا الحزب الى قيام كتلة العمل الوطني التي تحولت الى الحزب الوطني لتحقيق الاستقلال في عام 1936، وقد عقد مؤتمر في الرباط وبمشاركة شخصيات وطنية تقرر في ضوء الاعلان عن تأسيس حزب الاستقلال في الحادي عشر من كانون الثاني 1944 (2) .

عزز هذا التحول في النشاط الوطني الزيارات الرسمية للملك محمد الخامس خلال الاعوام 1941-1943 اذ زار العديد من المدن المغربية وهذا بدوره هياً للملك فرصة الاتصال بأبناء الشعب المغربي الذين قدروا قدراته في قيادة البلاد فقد اكد الملك في الكلمة التي ألقاها امام الجنرال (ديغول) قبل توجهه الاخير الى الجزائر في حزيران 1943 رغبة بلاده في استعادة استقلالها مؤكداً موقف المغرب المساند لدول الحلفاء، وقد ازدادت ثقة رجال الحركة الوطنية في امكانية الملك في تحقيق الاهداف التي يناضلون من أجلها (3) .

في خضم هذه التطورات داخل المغرب الأقصى كان احمد بلفريخ احد قادة الحركة الوطنية يمارس نشاطه الوطني من خلال تنقل بين الدول الأوروبية لغرض كسب الرأي العام العالمي الى جانب القضية المغربية وتوضيح ما يتعرض له أبناء الشعب من اضطهاد في ظل الحماية الفرنسية وأثناء ذلك وصلت الأنباء اليه بشأن ما حصل من تطور سياسي داخل البلاد . فأيقن ان الظروف مهيأة له في تكوين تنظيم سياسي يجمع به شمل الحركة الوطنية ، ويؤخذ على عاتقه مهمة المطالبة بالاستقلال . فعاد الى بلاده وتشاور مع أعضاء الحزب الوطني الذي كان

(1) عبد الفتاح مصطفى عبد الرزاق الخزرجي ، العلاقات الفرنسية المغربية ، 1933-1956 ، رسالة ماجستير ، 2000ص225 .

(2) سمر رحيم نعمة جبار الخزاعي ، العلاقات المغربية الامريكية ، 1956-1991 ، رسالة ماجستير ، 2003 ، ص56 .

(3) سمر حليم نعمة ، المصدر السابق ، ص56 .

يعمل سراً داخل البلاد وبعض الموظفين من ابناء المغرب الاقصى وبعد انتهاء التشاور تقرر تأسيس حزب الاستقلال في 10 كانون الاول 1943 وقد انتخب احمد بلفريج أميناً عاماً له . منذ نشأة الحزب اصبح يمثل مركز ثقل الحركة الوطنية التي تطالب بالاستقلال . وقد بارك الملك محمد الخامس هذا التنظيم الوطني الذي عده الاداة التي بواسطتها يتم التعبير عن مطالب الشعب ومواجهة الاقاعة الفرنسية العامة ومخططاتها الاستعمارية (4) . أخذ اعضاء الحزب ومنذ اللحظة الاولى يؤكدون ولائهم المطلق للملك ، اذ اعتبروه رمزاً للسيادة والاستقلال . وقد ثبت حزب الاستقلال، لقب (الملك) الذي ناديه الوطنيون من قبل اذ لم يعد لقب (السلطان) مواكباً لروح العصر وهكذا بدأت الاتصالات السرية بين الملك وقادة الحزب ، والتي اخذت طابعاً سرياً طيلة عام 1943 كان بعضها يتم بواسطة محمد الفاسي ويذكر الاخير عن طبيعة بعض هذه اللقاءات مع الملك (استمرت اتصالاتنا مع الملك محمد الخامس وتتابعت في السر والعلانية وقد دخلت الى القصر وانا متكر بلباس النساء) (5) . يظهر ان الملك اراد هذه السرية قبل اعلان وثيقة الاستقلال حتى لا يكشف أمر الحركة الوطنية ، ومن ثم اعاقه نشاطها وتعرض رجالها الى اضطهاد الإقامة الفرنسية العامة . لقد تغير اسلوب هذه اللقاءات مع الملك اذ طلب حضور بعض اعضاء الحزب من اجل مناقشتهم حول الصيغة المناسبة للمطالبة بالاستقلال . وقد استجاب الاعضاء لطلب الملك وتشكلت لجنة مؤلفة من (عمر عبد الجليل ومحمد اليزليدي ومحمد غازي) فضلاً عن محمد الفاسي وبعد تحديد الوقت المقرر لمقابلة الملك اجتمع هؤلاء في منزل محمد الفاسي . وصل المبعوث السري للملك احمد بن مسعود الى مكان المقابلة وهو من الشخصيات الوطنية التي حضيت بثقة الملك والذي كان يعمل في القصر الملكي . وأخذ الاعضاء الى احد الملاجئ التي شيدت داخل القصر للحماية من الغارات الجوية اثناء الحرب العالمية الثانية وتم لقائهم مع الملك ، وبدأت المحادثات بعد ان اقسام الجميع على الخلاص من النضال الوطني والحفاظ على السرية التامة . ثم أكد قادات الحزب ولائهم للملك وعدم تنفيذ أي شيء الا بموافقة الملك (6) . ادى التلاحم بين الملك واعضاء حزب الاستقلال الى تعزيز موقف الملك امام الإقامة الفرنسية العامة . اذ تحرر من اجواء العزلة التي اراد فرضها عليه وأبعاده عن ابناء الشعب

## الفصل الثاني

### مراحل وثيقة الاستقلال

تواصلت اللقاءات السرية مع الملك وجعلت من الليل وقتاً مناسباً لها، ثم اخذ الملك يكلف ابنه الحسن (الثاني) لينقل اعضاء الحزب بسيارته الخاصة تحوطاً من معرفة الإقامة بهذه الاجتماعات (7) . وبعد ان حصل الاتفاق بين الاعضاء حول الطريقة التي يتم بواسطتها الاعلان عن مطالب الشعب ، قرر الحزب استشارة الملك الذي أيد الفكرة وأكد ان الوقت حان للمطالبة وتحقيق ما يريده الشعب . ولم تكتمل الصيغة النهائية لمطالب حزب الاستقلال الا بعد تبادل الافكار بين الملك واعضاء الحزب ، وقد اتفق الملك مع اعضاء الحزب على الطريقة التي تقدم بها وثيقة الاستقلال وتم تحديد الموعد المناسب لها ، أراد الملك ان يكون وقت تقديمها متوافقاً مع موعد لقائه بالمستشار الفرنسي لكي يطلع على مضمون الوثيقة (8) . وقد حدد يوم 11 كانون الثاني 1944 موعداً لتقديم وثيقة الاستقلال . واعطى الملك مبلغاً من المال الى اعضاء الحزب لغرض تنفيذ هذا المشروع الوطني وتذليل بعض المعوقات التي تصادفهم اثناء اتصالهم مع ابناء الشعب وبعد هذه الجهود التي بذلت من قبل اعضاء حزب الاستقلال والتي حضيت بمؤازرة الملك قدمت هذه الوثيقة التاريخية التي حملت اسم الاستقلال في 11 كانون الثاني 1944 . كانت هذه الوثيقة تحمل خمس وثمانون توقيعاً لزعماء الحركة الوطنية التي اخذت على عاتقها نهضة المطالبة باستقلال وتحرير البلاد من السيطرة الاستعمارية . اصبحت وثيقة الاستقلال بمثابة الاعلان الأول عن تأسيس حزب الاستقلال ، اذ تطرف اعضاء الحزب في مقدمة المطالبة الى نشأة الحزب وتزعمه الجماهير . كما اشار الحزب الى السياسة الاستعمارية التي مارستها الإقامة ضد النضال الوطني والتي لم تنص عليها بنود معاهدة الحماية لعام 1912 . وتم التأكيد في هذه المقدمة على ضرورة الغاء معاهدة الحماية التي لم تعد تواكب التطورات السياسية في المغرب والعالم (9) . وبعد المقدمة جاءت المطالب التي عبر فيها حزب الاستقلال عن تحقيق اهدافه ، والتي شملت المطالبة بالاستقلال الكامل للمغرب الاقصى والحفاظ على الوحدة

(4) المصدر نفسه ، ص 58 .

(5) عبد الفتاح مصطفى الخزرجي ، المصدر السابق ، ص 182 .

(6) سراب جبار خورشيد ، حركة الاستقلال في المغرب العربي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بنات، جامعة بغداد 2001 ، ص 138 .

(7) سراب جبار خورشيد ، المصدر السابق ، ص 125 .

(8) جاسم محمد الدول وآخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، جامعة الموصل ، (د.ت)، ص 591 .

(9) محمد ، الحركات الوطنية الاستعمارية في المغرب العربي ، ط2، بيروت ، 1994 ص 417 .

الوطنية تحت قيادة الملك محمد الخامس ، والالتماس من الملك والسعي لدى الدول العربية والاوربية لمساندة المغرب والمطالبة بالانضمام الى ميثاق الاطلس الذي اكد حق الشعوب في تقرير المصير والمطالبة بقيام نظام سياسي ديمقراطي خاضع للدستور . وبعد اطلاق الملك على الوثيقة استدعى يوم 13 كانون الثاني 1944، مجلس الوزراء لمناقشتها ومعرفة موقفه منها . ضم الاجتماع الى جانب الوزراء علماء المغرب وقضاة الجيش واعيان البلاد ، وفي مستهل الاجتماع تحدث الملك عن الوثيقة واهدافها ، التي تؤدي الى استعادة البلاد حقوقها التي اغتصبتها فرنسا. ثم استمع الملك الى آراء الحاضرين فحصلت موافقة الجميع عليها (10) امر الملك بتأليف لجنة تألفت عضويتها من وزيرين ورئيس الديوان الملكي تتولى مهمة الاتصال باعضاء الحزب من اجل دراسة السبل التي بموجبها يتم التفاهم مع الإقامة الفرنسية العامة ، وذلك لتحقيق الاهداف . باشرت اللجنة اتصالاتها مع اعضاء الحزب وتم الاتفاق على المطالبة بالغاء المعاهدة . اعتبر الفرنسيون مطالب الملك والوطنيون بأنها الحماية الفرنسية والحصول على الاستقلال عملية موجّهة لعرقلة الجهود الفرنسية لتحرير بلادهم من السيطرة الالمانية (11) . وقد سببت المطالبة بالاستقلال ارباكاً للسلطات الفرنسية وبخاصة بعد وصول انباء عن دعم الولايات المتحدة الامريكية للمطالبة بالاستقلال وقد فند السفير الامريكي تلك الانباء . اذ اكد ان تطوير الحركة الاستقلالية يتوقف على الملك محمد الخامس . كما اشار التقرير الذي اعده السفير في 14/ كانون الثاني 1944 أي بعد تقديم وثيقة الاستقلال الى الملك ، عدم اعتراف امريكا بمطلب الاستقلال لانه يتعارض والالتزامات التي اخذتها الولايات المتحدة على عاتقها عند اعترافها بنظام الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى . وبعد تأكيد فرنسا من عدم مساندة الولايات المتحدة الامريكية لهذه المطالب اصدرت (اللجنة الوطنية الفرنسية للتحرير الوطني) التي تزعمها ديغول في الجزائر بيان اعلنت فيه رفضها للمطالبة بالاستقلال ، وعزمها على اجراء بعض الاصلاحات التي تراها ضرورية للبلاد (12) لقد عزز الموقف الوطني للأحزاب المغربية موقف حزب الحركة القومية الذي تزعمه (محمد الحسن الوزاني)(2) في منطقة الحماية الاسبانية مطالب الاستقلال اذ كان على صلة مستمرة مع اعضاء الحركة الوطنية التي تعمل في منطقة الحماية الفرنسية فقد اكد الزعماء الوطنيين موقفهم هذا خلال الرسائل التي وجهت الى الملك في 26 آذار 1944 والتي ضمت بين طياتها تضامنتهم مع حزب الاستقلال في تحقيق اهداف المغرب الوطنية وفي الوقت نفسه اخذت الوفود المغربية التي مثلت مختلف الفئات الاجتماعية تتوجه نحو القصر الملكي في الرباط معلنة وقوفها الى جانب الملك والحركة الوطنية (13) .

وفي 17 كانون الثاني فتح القصر ابوابه لهذه الوفود وحضر الملك بنفسه لاستقبالها وتركها تعبر عن مشاعرها في الحرية والاستقلال . في خضم هذه الظروف ظل التواصل بين الملك واطراف الحزب الوطنية مستمراً ، ومتعزراً بالتعبئة الجماهيرية ورسائلها التي لم تنقطع عن القصر الملكي مؤكدة ولائها للملك وفي محاولة من حزب الاستقلال لتهديئة فرنسا اقدم اعضاء الحزب على اصدار بيان في 19 كانون الثاني 1944 اعلنوا فيه ان المطالبة بالاستقلال لا تعني العداء لفرنسا او غيرها او اشغالها عن استعادة مكانتها التي فقدت امام المد الالمانى ولكن لم تعر فرنسا اهمية لهذا التصريح وقررت التصدي للحركة الوطنية (14) .

### الفصل الثالث

#### السياسة الفرنسية من الاستقلال

إزاء تفاهم الأوضاع مع فشل الإقامة الفرنسية العامة في القضاء على روح الاستقلالية ورفض المحاولات الاصلاحية التي تقدمت بها الحكومة الفرنسية (15) . بدأت فرنسا تمارس سياسة الضغط على الملك ففي 28 كانون الثاني أرسلت الحكومة الفرنسية في الجزائر (ما سيجلي) الذي شغل منصب مفوض الشؤون الخارجية لفرنسا لمقابلة الملك واثناء المقابلة دعا المبعوث الفرنسي الملك الى عدم مساندة الحركة الوطنية وان بلاده ستستخدم كل الاساليب للقضاء على النشاط الوطني وما ان انتهى اللقاء حتى اصدرت الإقامة الفرنسية أوامرها في 29 كانون الثاني 1944 باعتقال قادة الحزب وفي مقدمتهم احمد بلفريج . وقد بررت الإقامة عملها هذا بحجة اتصال الوطنيين بدول المحور وتآمرهم على فرنسا .

<sup>10</sup>( ) جاسم محمد الدول وآخرون ، المصدر السابق ، ص559-561

<sup>11</sup>) Ronald dsegal , political Africa lahos who of personalities and parties , stavans , sons limtted , 1961,365 .

<sup>12</sup>( ) عبد الكريم غلاب ، تاريخ الحركة الوطنية المغربية . (من نهاية الحرب الريفية الى اعلان الاستقلال) ج1، الدار البيضاء . 1976 ص273 .  
(2) أحد اعضاء الحركة الوطنية المغربية ، أسهم في التظاهرات ضد الظهير البربري الذي اصدرته الحكومة الفرنسية ، شارك عام 1934 في تأسيس كتلة العمل الوطني ، انتخب عام 1963 نائبا لمدينة وزان ، توفي عام 1987 ، ينظر : عبد الاله بلفريج المصدر السابق ص276 .

<sup>13</sup>(3) عبد الفتاح مصطفى ، المصدر السابق ، ص135-150 .

<sup>14</sup>( ) عبد الفتاح مصطفى ، المصدر نفسه ، ص140-145 .

<sup>15</sup>( ) عبد الفتاح مصطفى الخزرجي ، المصدر السابق ص140 .

تدد الملك محمد الخامس بالسياسة التي مارستها فرنسا ضد ابناء الشعب (16). وفي كانون الثاني من عام 1944 ونتيجة لاتساع المظاهرات الشعبية ألتقى المقيم (بيو) مع الملك وخلال المقابلة أكد المقيم ضرورة استخدام القوة في تفريق المتظاهرين ، وذلك بتفجير الاماكن التي يجتمع بها الوطنيون ، حتى وان كانت المساجد لكن الملك اعترض قائلاً (ما دمت ملكاً على هذه البلاد فيكون عليك طبعاً البدء بقنبلة هذا القصر) وقد ادى ذلك الى تفاقم الخلاف مع الاقامة الفرنسية (17). لقد ساعد نشؤ الجامعة العربية في 22 آذار 1945 في صمود الملك محمد الخامس واعضاء حزب الاستقلال لتحقيق اهداف الاستقلال ، اذ القى الملك في العام نفسه الذي تأسست فيه الجامعة خطاباً اثناء زيارة لمدينة مراكش حيا فيه الجامعة مشيراً الى ظواهرها يعد من الاحداث المهمة . وهذا ما يؤكد ميل الملك الى تحرير البلاد والانضمام الى اقطار الوطن العربي . أخذت العلاقات بين الملك والاقامة الفرنسية تتأزم يوم بعد آخر وبقي هذا التوتر في العلاقات . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تولى (ديغول) رئاسة الحكومة الفرنسية وجه الاخير دعوة الى الملك محمد الخامس لزيارة باريس. وقد تمت هذه الزيارات في حزيران 1945 (18). وكان لها الأثر الواضح في استتباب الهدوء داخل المغرب الاقصى بعدما اظطربت الاوضاع اثر مطالبه بالاستقلال. وعند وصول الملك الى فرنسا استقبل بتحية الملوك ثم وشح بـ(وسام صليب التحرير) من الجنرال ديغول اثناء حضور الملك الاستعراض العسكري في باريس 18 حزيران 1945. كان من المهام التي كُلف بها الامير حسن (الثاني) من قبل والده هي القيام بكتابة المذكرة التي عزم الملك تقديمها الى ديغول والتي شارك اعضاء الحركة الوطنية فيها . ويبدو ان الملك اراد كتابتها بخط الحسين الثاني حتى لا يتعرف احداً على خط الزعماء الوطنيين، ومن ثم تعرضهم للاعتقال، واثناء اللقاء مع ديغول سلمه الملك المذكرة التي تكونت من اربعين صفحة تحمل في طياتها المطالبة بتحقيق الوعود بالاستقلال وحرية المغرب الاقصى وقد وعد الجنرال ديغول الملك محمد الخامس بالاهتمام بما جاء في المذكرة . الا انه طلب من الملك تأجيل النظر في مطالب الحركة الوطنية الى وقت آخر كونه رئيساً مؤقتاً لفرنسا في الوقت الذي قدمت فيه المذكرة الوطنية . استغل الملك هذا اللقاء وطالب باطلاق سراح المعتقلين من قادة حزب الاستقلال ، وتغير المقيم الفرنسي بيو الذي اضطهد الحركة الوطنية (19). في حزيران 1946 بدأت نتائج الزيارة الملكية تتضح للعيان اذ تم تعيين مقيماً جديداً للمغرب هو أريك لا يون (20). بدلاً من المقيم السابق ، وفي محاولة للحد من تفاقم الأوضاع أطلقت سراح الوطنيين الذين نفوا بسبب نشاطاتهم الوطنية . وبعده مدة وجيزة من استلام المقيم الجديد لمنصبه ، قدم مشروعاً اصلاحياً جديداً في 22 تموز 1946، الذي تضمن ادماج المصالح الاقتصادية للمغرب الاقصى مع فرنسا من اجل وضع هذه البلاد في اطار الاتحاد الفرنسي . كما اكد البرنامج انشاء العديد من الشركات التي تعتمد على رؤوس الاموال المغربية ، وتشكيل المجالس البلدية التي تضم في عضويتها الفرنسيين المقيمين في المغرب الاقصى (21). ان هذا المشروع جزء من المخططات الفرنسية التي وضعتها لاحكام السيطرة على البلدان الخاضعة تحت حمايتها في مؤتمر (برازفيل)(3)، الذي اكدت مقرراته الدستور الفرنسي الصادر عام 1946 والقاضي بضم كافة البلدان المستعمرة من قبل فرنسا الى الاتحاد الفرنسي (22). اطلع الملك محمد الخامس واعضاء حزب الاستقلال على فقرات البرنامج الاصلاحى . وبعد دراسته أدرك الجميع ان هذه الاصلاحات ما هي الا عوائق لمنع المطالبة بالاستقلال وخاصة المبدأ الذي يسمح للفرنسيين بالاشتراك في ادارة البلاد لهذا رفض الملك المصادقة على هذه الاصلاحات وساند مطالب الوطنيين الامر الذي ادى الى فتور العلاقة بين الملك والاقامة الفرنسية (23).

عندما لم تتمكن الاقامة من احتواء الملك وقادة حزب الاستقلال أقدمت من 18 ايلول عام 1946 الى عزل محمد الفاسي الذي عيّد مديراً لشؤون الفرنسيين من قبل الملك وبرغم المحاولات التي بذلها الملك لاعادته الى منصبه الا ان الاقامة رفضت لهذا امر الملك الغاء العام الدراسي ، احتجاجاً على هذه المراسلات وقد استغرب الطلاب القرويين من هذا الاجراء لذا ارسل احد الوطنيين الى الملك لمعرفة الاسباب ، واثناء المقابلة أكد الملك ان جامعة القرويين من الاماكن المهمة لحفظ التراث العربي وان اختيار الاساتذة الأكفاء جاء لغرض الحفاظ على دورها الرائد الذي تقوم به ، وان اقدام فرنسا على عزل اساتذتها محاولة لانهاء دورها التاريخي .

16 ( ) جاسم محمد العدول ، المصدر السابق ، ص561، 570

17 ( ) سراب جبار خورشيد ، المصدر السابق ، ص134 - 150.

18 ( ) الهاشمي الغيلالي ، دروس تاريخ المغرب ، ط2 مط الاطلس ، الدار البيضاء ، 1958 ، ص257-268.

19 ( ) جاسم محمد الدول وآخرون ، المصدر السابق ، ص574-580 .

20 ( ) الهاشمي الغيلالي ، المصدر نفسه ، ص267-268

21 ( ) جاسم محمد الدول وآخرون ، المصدر السابق ، ص574-580 .

(3) انعقد هذا المؤتمر في برازافيل (الكونغو) عام 1944 وقد اشرفت على تنظيمه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني وكان فحواه عدم قيام حكومات مستقلة في تمثيل المستعمرات .

22 (4) المصدر السابق نفسه .

23 (5) المصدر السابق نفسه .

وتتويجاً لنضال حزب الاستقلال ألف أول وزارة وطنية في مراكش من حزب الاستقلال وحزب الشورى برئاسة رجل وطني هو مبارك مصطفى البكاي ، شارك الحزب في المفاوضات الفرنسية والمراكشية حول بنود الاستقلال عام 1956<sup>(24)</sup>. وتشير المصادر التاريخية ان حزب الاستقلال أنشق في الخامس والعشرين من كانون الثاني في العام 1959 حيث انفصل المهدي بن بركة والعناصر المؤيدة له وشكلوا معارضة مثلت خطراً بالنسبة للنظام الملكي حيث تأمر قادتها لاختيال ولي العهد الامير الحسن ، اضافة الى الاستقطاب الذي تبلور في الواقع الاجتماعي المغربي انعكس بطبيعة الحال على حزب الاستقلال حيث ظهر جناحان : جناح معتدل يدافع عن مصالح الفئات المستفيدة من الوضع الجديد مع الدعوة الى القيام باصلاحات سطحية لا تمس الهياكل القديمة ، وجناح متطرف يرغب في تحقيق تغييرات جذرية في العلاقات الاقتصادية السائدة في المجتمع بتأميم المناجم ووسائل النقل والخدمات العامة والقيام باصلاح زراعي<sup>(25)</sup>. وشارك الحزب في حكومات متعاقبة في الستينيات والسبعينات والثمانينات ثم دخلت احزاب المعارضة الى جانب الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية .

اصبح في الانتخابات التشريعية التي جرت يوم 14 نوفمبر عام 1997 اكبر حزب سياسي مغربي يحصل على نسبة 13.2% من الاصوات (أي 32 من مجموع مقاعد مجلس النواب المغربي) دخل الحزب حكومة عبد الرحمن اليوسفي في فبراير 1998 ومنذ ذلك العام اصبح رئيسه عباس الفاسي خلفاً لمحمد بوستة مما اعطى الحزب دماً شبابياً قد يجدد من هياكله . ترأسه علال الفاسي(1) حتى وفاته عام 1972 ثم ترأسه محمد بوستة حتى عام 1998 ليصبح عباس الفاسي بعد ذلك التاريخ رئيسه الحالي<sup>(26)</sup>.

### الخاتمة

وضعت نهاية الاستعمار الفرنسي الملك محمد الخامس وجهاً لوجه امام الحركة الوطنية وعلى رأسها حزب الاستقلال . لقد ظهر الملك محمد الخامس في بداية عهد الاستقلال بمظهر الزعيم الوطني الذي شارك ضد الاستعمار واثناء الحكومة الوطنية ضد فرنسا كثيراً ما دارت المطالب الوطنية حول اعطاء السلطان حقوقه التقليدية في ممارسة السلطة وعدم تعدي الحماية عليها، ولذلك اعتبرت هذه الممارسة بعد الاستقلال مظهر من مظاهر السيادة الوطنية وهذا ما يفسر لنا استأثار الملك بمختلف السلطات رغم ازدهار الحياة الحزبية .

وقد كان من المفروض ان يحدد نظام الملكية الدستورية طبقاً لمطالب الوطنيين وتصريحات الملك نفسه اثناء المعركة ضد الاستعمار غير ان محمد الخامس اكتفى باقامة جمعية استشارية واعدت الشعب بانشاء نظام نيابي حينما تنهياً الظروف ، والحجة التي استند اليها هي من الدول الناشئة تحتاج أولاً الى تطوير اجهزتها الادارية قبل ان تفكر بالتطور السياسي . وعلى الرغم من هذا التناقض الا ان ما وصلت اليه دولة المغرب عبر التشريعات الدستورية وحرية الاحزاب يعد في مقدمة الوطن العربي ، وقد يكون احد اسبابه احتكاك دولة المغرب بثقافات وأطر الديمقراطية للدول الغربية .

### المصادر

ت	المصدر
1	الهاشمي الفلالي ، دروس تاريخ المغرب ، ط1 ، م.ط الاطلس ، الدار البيضاء 1958 .
2	جاسم محمد حسن الدول وآخرون ، تاريخ الوطن العربي ، (د.ت) جامعة الموصل
3	سراب جبار خورشيد ، حركة الاستقلال في المغرب العربي ، رسالة ماجستير جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، 2001
4	سمر رحيم نعمة جبار الخزاعي ، العلاقات المغربية الامريكية ، 1956-1991 رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، 2003 م .
5	سمير امين ، المغرب العربي الحديث ، دار الحداثة - بيروت ، ط1 1980
6	عبد الفتاح مصطفى عبد الرزاق الخزرجي ، العلاقات الفرنسية المغربية ، 1933-1956 ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد كلية الآداب 2000.
7	عبد الكريم غلاب ، تاريخ الحركة الوطنية المغربية (من نهاية الحرب صلاح العقاد ، المغرب العربي بين التضامن الاسلامي والاستعمار الفرنسي ، مكتبة الانجلو المصرية .

<sup>24</sup>( ) سراب جبار خورشيد ، المصدر السابق ، ص138.

<sup>25</sup>( ) الدكتور صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، قسم البحوث والدراسات التاريخية، 1971، ص136.

<sup>26</sup>(1) هو احد مناظلي المغرب الاقصى ، ولد في فاس 1910 ، درس في جامعة القرويين برز مبكراً في تزعم النشاط الوطني من فاس ، كان من المحتجين على الظهير البربري عام 1930 ، اسهم في تاسيس كتلة العمل الوطني عام 1934 ، انتخب رئيساً لهذا ، نفي الى الغابون عام 1937 ولم يرجع الى المغرب الاقصى ال عام 1946 . واصل نشاطه الوطني لكسب الراي العام الى جانب القضية المغربية ، وفي عام 1958 ترأس وفد حزب الاستقلال في مؤتمر طنجة ، توفي في رومانيا عام 1974 . ينظر : عبد الله بلفريز المصدر السابق ص279 .

(2) انظر الموقع التالي على الانترنت : ويبكا الموسعة الحرة احزاب سياسية مغربية .

- 8 غازي معوض احمد ، التعريب، والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1986.
- 9 صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية .الريفية الى اعلان الاستقلال ط1 ، الدار البيضاء ، 1976 .
- 10 صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية .
- 11- Ronald dsegal , political Africa lahos who of personalities and parties , stavans , sons limtted , 1961
- 12 انترنت